المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الذاكرة و التاريخ في الرواية بين "التطهير" لصوفي أوكسانين و "زرايب العبيد" لنجوى بن شتوان

دراسة تحليلية مقارنة

نجاة عمار حسن الهمالي ، أستاذ مشارك ، كلية التربية طرابلس ،جامعة طرابلس / ليبيا
n.alhammali@uot.ed.ly

الملخّص

تشكل العلاقة الجدلية بين الذاكرة الفردية، والتاريخ الرسمي حقلًا إشكاليًا، مركزياً في السرديات الأدبية المعاصرة، خاصة تلك التي تتناول فترات تاريخية، شهدت عمليات طمس وتغييب متعمدين للروايات المضادة، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الحوار النقدي عبر مقاربة تمثّلات هذه العلاقة في نموذجين سرديين ، ينتميان إلى سياقين ثقافيين وجغرافيين مختلفين، هما رواية "التطهير" للكاتبة الفنلندية الإستونية صوفي أوكسانين، ورواية "زرايب العبيد" للكاتبة الليبية نجوى بن شتوان.

تنبني هذه المقارنة على فرضية أساسية مفادها أن كلا النصين، رغم تباعد مرجعياتهما التاريخية المتمثلة في تجربة الاحتلال السوفييتي لإستونيا من جهة، وتاريخ العبودية في ليبيا من جهة أخرى يتقاطعان في كونهما يشكلان مشروعًا أدبيًا، يستخدم السرد بوصفه أداة مقاومة ضد النسيان، وإعادة بناء لرواية مضادة للتاريخ الرسمي المهيمن.

ستعمد الدراسة إلى تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين في كيفية توظيفهما للذاكرة الشخصية كأرشيف حي ينقض رواية القوة المسيطرة، وكفاح من أجل استعادة الهوية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية

الذاكرة – الرواية – زرايب العبيد – التطهير – مقارنة

Memory and History in the Novel: A Comparative Analytical Study between Sofi Oksanen's Purge and Najwa Bin Shatwan's Slave Pens

Najah Ammar Hassan alhammali
Department of Arabic Language , Faculty of Education, University of Tripoli , Libya

Abstract

The dialectical relationship between individual memory and official history constitutes a problematic field, central to contemporary literary narratives, especially those that deal with historical periods that witnessed deliberate obliteration and concealment of counter-narratives

This study aims to shed light on this critical dialogue by examining the representations of this relationship in two narrative models, belonging to two different cultural and geographical contexts: the novel "Puhdistus" by the Finnish-Estonian writer Sofi Oksanen, and the novel "Slave Pens" by the Libyan writer Najwa Bin Shatwan. This comparison is based on the basic premise that both texts, despite their divergent historical references—the Soviet occupation of Estonia on the one hand, and the history of slavery in Libya on the other—intersect in that they constitute a literary project that uses narrative as a tool of resistance against forgetting and a reconstruction of a counternarrative to the dominant official history. The study will analyze the similarities and differences between the two novels in how they employ personal memory as a living archive that refutes the narrative of dominant power and as a struggle to reclaim identity and humanity.

Keywords

Memory - Novel – Slave Pens - Purification – Comparison

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

المقدمة

تُعدّ الرواية ميدانًا خصبًا لاستعادة الماضي وإعادة تشكيله ، ووسيلة فنية بارزة تعكس تجارب الإنسان في مختلف الظروف والأزمنة ، حيث تتداخل الذاكرة الفردية و الجماعية مع السرد التاريخي ، فالذاكرة و التاريخ من المكونات الأساسية التي تشكل الهوية الفردية و الجمعية ، و تسهم في فهم الحاضر و استشراف المستقبل ، و غالبا ما تتجلى أهمية هذه المكونات في الأعمال الأدبية ، حيث يعيد الروائيون استكشاف الماضي ، و إعادة بنائه ، و الكشف عن جوانبه الخفية و المهمشة ، حيث صارت الرواية أداة فعّالة في فضح المسكوت عنه ، وكشف الجراح التاريخية التي تتوارى خلف الأحداث الرسمية .

ويختلف الروائي عن المؤرخ في أنّه لا يلتزم بالتوثيق الموضوعي، بل يستخدم الذاكرة أداةً فنية لإعادة بناء الأحداث التاريخية من منظور ذاتي وعاطفي، و هذا ما لمسته الباحثة عند قراءتها لرواية " زرايب العبيد " لنجوى بن شتوان ، و رواية "التطهير " لصوفي أُوكسانين ، فكلتاهما غاصت في التاريخ و وظفت الذاكرة الفردية و الجماعية في روايتيهما .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين الذاكرة والتاريخ في عملين روائيين متميزين معاصرين: رواية "زرايب العبيد" التي تسلط الضوء على تاريخ العبودية في ليبيا، ورواية "التطهير" التي تتناول فترة الاحتلال السوفييتي لإستونيا، كما تهدف إلى تحليل آليات استدعاء الذاكرة الفردية والجماعية في الروايتين، مع إبراز الدور الذي تؤديه الرواية في حفظ وصناعة التاريخ غير الرسمي، ومقارنة التقنيات السردية التي استخدمتها كل كاتبة في توظيف الذاكرة.

أهمية الدراسة:

تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأبحاث الأدبية المقارنة، التي تربط بين الأدب والتاريخ، بتقديمها تطبيقًا عمليًا للمفاهيم النقدية، المتعلقة بالذاكرة في السرد الروائي، وتقديمها من خلال الروايتين لرؤية فريدة تبين كيفية تأثير الأحداث التاريخية القاسية على الأفراد والمجتمعات، وكيف تُشكّل الذاكرة الهوية الفردية والجماعية، ويسهم تحليل الأعمال الروائية المعاصرة في فهم أعمق لظواهر أدبية عالمية وعربية.

سبب الاختيار:

من خلال الاطلاع على تعريفات الأدب المقارن و نشأته ، تولد لدى الباحثة شغف التعرف على أدب مختلف مغاير، و مقارنة ظواهر بعينها تناولها الأدبان العربي و الأوروبي ، كُلٌ بطريقته ، و بما أن الأدب المقارن يسعى إلى فهم طرق التعبير في مختلف الثقافات، و مقارنة أنواع الأعمال الإبداعية الأدبية ، بمختلف اللغات ، فقد وجب البحث بجدية عن الأدب الذي ستخصص له الدراسة المقارنة ، فكان التوجه للأدب الأوروبي، و البحث فيه للوصول إلى مقارنة تضفي جديدا للأدبين العربي و الأوروبي .

وقع الاختيار على دراسة الأدب الفنلندي باقتراح من "أخ " الباحثة المقيم بفنلندا، و من ثم جرى البحث عن رواية فنلندية موازية لرواية عربية ، تتوفر فيهما شروط المقارنة من حيث الاتفاق و الاختلاف، و الظواهر العامة بين الروايتين ، و ستكون المقارنة وفق **المنهج الأمريكي** المقارن بعيدا عن البحث في التأثير و التأثر عبر الصلة التاريخية ، بحسب ما ينادي به المنهج الفرنسي ، إذ لا توجد صلة تاريخية بين الأدبين المختارين للدراسة ، إنما هو رصد للحياة الإنسانية ، و تحليل للظواهر المشتركة ، و معرفة كيفية اتفاق تلك الثقافات المتباعدة في بعض الظواهر الحياتية ..

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

استقر البحث على دراسة مقارنة بين رواية عربية ليبية موسومة (زرايب العبيد) للروائية الليبية (نجوى بن شتوان) ، و رواية أوروبية فنلندية معنونة (التطهيرpurge) للروائية الفنلندية (صوفي أوكسانين Sofi Oksanen) فالروايتان تندرجان تحت مسمى الأدب النسوي ، وترتكزان على تأريخ لحقبة زمنية ماضية لدولتيهما ، و تأثير أحداث تلك الفترة على المرأة بصورة خاصة ، و تأثيرها على المجتمع بصفة عامة ، كما أن الروائيتين قد كتبتا روايتيهما خارج الوطن ، لذات الظروف ، كما أنهما ابتعدتا عن الوطن لرؤية متفردة تساعدهما على الكتابة بحرية أكثر .

الدراسات السابقة :

و لأجل أن تكون الدراسة أكثر فائدة ، لابد أن تستند على الدراسات السابقة في ذات الموضوع لتكون مفاتيح لأي غموض ، و لنبدأ حيث انتهى الآخرون ، و نبتعد عن التكرار، فنبحث في تلك الدراسات عمن سبق إلى دراسة مقارنة بين الأدبين العربي و الفنلندي.

ومن خلال البحث في المكتبة العربية لم يتم العثور على دراسات سابقة تحمل مقارنة بين الروايتين قيد الدراسة ، عدا دراسات مشابهة من حيث المقارنة ، كدراسة لعيد محمود، و كنان حسين معنونة (النسوية السوداء بين نجوى بن شتوان و توني موريسون(Toni Morrison) (روائية أمريكية-إفريقية مولودة في أوهايو في 18 فبراير 1931) منشورة في مجلة جامعة تشرين للبحوث(المجلد 41، العدد2 ،2019)، وهي دراسة مقارنة مشابهة لهذه الدراسة ، إلا أنها لا تبحث في الأدب الفنلندي ؛ فهي دراسة مقارنة بين الأدب العربي الليبي و الأدب الأمريكي، و معاناة المرأة جراء العنصرية ، إذ يلتقي العملان في تركيزهما على معاملة ذوي البشرة البيضاء لذوي البشرة السوداء ، أما هذا البحث الذي بين أيدينا فهو يبحث في الذاكرة و التاريخ بين الروايتين .

و هناك دراسة أخرى مقارنة موسومة بـ(الغضب الناعم في الرواية النسوية بين العربية و الإنجليزية) كتاب للعنود الشارخ(تر سامي خشبة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2007م، ط1)، باللغة الإنجليزية ، ثم تُرجم إلى العربية ، وهي مشابهة لهذه الدراسة كونها بحثا

مقارنا في الرواية النسوية، وفيه مقارنة بين مجموعة من الكاتبات منها سارة جراند (كاتبة إيرلندية ، ولدت في يونيو1854 في المملكة المتحدة ، توفيت في 1943 تدور أعمالها حول نموذج المرأة الجديدة ، و نوال السعداوي (طبيبة وكاتبة عربية مصرية ، ولدت في مصر 27 أكتوبر 1931 توفيت 21 مارس 2021 ناقشت في كتاباتها قضايا المرأة بجرأة في مجتمع محافظ)، فضلا عن إثارتها للعديد من القضايا التي تهم المجتمع و الحياة ،لكنها ليست مقارنة أدب عربي بالأدب الفنلندي ، و لا علاقة له بالذاكرة و التاريخ موضوع هذه الدراسة ، و دراسة ثالثة مقارنة لنجاة الهمالي موسومة بـ(الاغتيال السياسي بين مسرحية يوليوس قيصر للإنجليزي شكسبير و رواية الدمية لليبي إبراهيم الكوني) (مجلة كلية التربية طرابلس ، العدد الثامن ، 2012م) و هي دراسة في التأثير و التأثر ، وتُعد مشابهة لمجال الدراسة الحالية ؛ كونها مقارنة بين أدب ليبي و أوروبي ، لكنها ليست مقارنة تعنى بالذاكرة و التاريخ ، و بعيدة عن الأدب الفنلندي مجال هذه الدراسة .

ذاك بخصوص مقارنة الأدب الليبي بالأدب الأوروبي ، و هناك دراسات غيرها كثيرة في مقارنة الأدب العربي بغيره من الآداب

ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

منها (دراسة مقارنة نقدية لقصة غادة السمان فزاع طيور آخر و قصة المستشفى لا ، القطار، للإيراني بيجن نجدي) فهي مقارنة بين قصة عربية و أخرى إيرانية ،تبحثان في الحياة الاجتماعية و ما يتعرض له المجتمع من خلال البيئتين المختلفتين .

أما رواية (التطهير) فلم يعثر البحث في المكتبة الفنلندية على أي دراسات مقارنة ، و لكن عبر محركات البحث عثر على دراسة مقارنة ل" سورين فرانك (S.frank) (أستاذ جامعي دانمركي، مهتم بأدب الهجرة و له عدة أبحاث فيه) تحت عنوان (الرواية و حدود أوروبا رواية" مغادرة طنجة" لبن جلون(الطاهر بن جلون : كاتب مغربي ، كتب كل أعماله بالفرنسية ، مع أن لغته الأصلية العربية ، رُشح لجائزة نوبل في الأدب ، يعيش في باريس و منها يواصل الكتابة . . وقد ترجمت روايته مغادرة طنجة إلى العربية تحت عنوان " أن ترحل") .

و رواية "التطهير" لصوفي أوكسانين)(The Novel and the Borders of Europe: Ben Jelloun's Leaving Tangier and Oksanen's Purge عنوان المقال بلغته الأصلية) وهي تبحث في أسباب الهجرة في الروايتين ، و لا تبحث في مجال هذه الدراسة (الذاكرة و التاريخ). و هناك دراسات أخر غير مقارنة أقيمت على رواية (زرايب العبيد) و جميعها بعيدة عن ميدان هذه الدراسة، فضلا عن بعض المقالات في المجلات ، و المواقع الإلكترونية ، التي لا تعدو أن تكون تعريفا بالكاتبة و الرواية ، مثل (دراسة وهيبة حوبة ، و منى غنابزيه (سيميائية المكان في رواية زرايب العبيد لنجوى بن شتوان))، رسالة ماجستير ، جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي – الجزائر ،2017-2018 ، و دراسة حليمة أحمد إنبيص (المكان و الثنائيات الضدية في رواية زرايب العبيد لنجوى بن شتوان ،3-4-5 أغسطس 2019، الملتقى الوطني الدولي الأول للأدب و النقد بجامعة طبرق ليبيا ، و آليات اشتغال السرد في رواية (زرايب العبيد) لنجوى بن شتوان ، رسالة ماجستير بجامعة الزاوية ...إلخ)

تساؤلات الدراسة:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول العلاقة الجدلية بين الذاكرة والتاريخ في الرواية، وكيفية توظيف كل من "نجوى بن شتوان" و"صوفي أوكسانين" لهذه العلاقة في أعمالهما، ويمكن صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية:

- كيف تُقدم الذاكرة التاريخ من وجهة نظر فردية وجماعية في الروايتين؟
- ما هي الوظيفة الفنية لتوظيف الذاكرة (سواء كانت ذاكرة فردية أو جماعية) في بناء الأحداث والشخصيات؟
- إلى أي مدى تُسهم الروايتان في كشف المسكوت عنه أو التاريخ المنسي؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف في تناول الذاكرة والتاريخ بين رواية "زرايب العبيد" ورواية "التطهير"؟.
- هل تمكنت الروائيتان من استدعاء الماضي و تدوين التاريخ المسكوت عنه من خلال الذاكرة ؟

6. منهج الدراسة :

سيعتمد البحث على (المنهج المقارن) لتحليل أوجه

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

التشابه، والاختلاف بين الروايتين، فضلا عن (المنهج الوصفي التحليلي) لتفكيك النصوص السردية ، واستخلاص التقنيات الفنية المتعلقة بالذاكرة والتاريخ.

7. هيكل الدراسة :

يتكون البحث من مقدمة تحوي أهمية الدراسة ، و أهدافها ، و إشكالياتها ، و منهجها ، فضلا عن الدراسات السابقة ، ثم الإطار النظري و فيه تمهيد يتفرع إلى مبحثين : الأول : تأصيل و مفاهيم ، نتعرف من خلاله على أ) مفهوم الذاكرة و أنواعها ، ب) علاقة الرواية بالتاريخ ، و المبحث الثاني : سيرة الروائيتين و أعمالهما الأدبية و ملخصين للروايتين .

أما الإطار التطبيقي ففيه المبحث الأول : الذاكرة و التاريخ في رواية التطهير و تحتوي على العناوين : أ- الذاكرة أداةً لتفكيك التاريخ الرسمي ب- الصدمة و الذاكرة ج- تقنيات السرد في رواية التطهير . المبحث الثاني : الذاكرة و التاريخ في رواية زرايب العبيد ، و فيها العناوين : أ- استحضار تاريخ العبودية المنسي ب- الذاكرة الصادمة ج- تقنيات السرد في رواية زرايب العبيد ،المبحث الثالث : أوجه التشابه و الاختلاف بين الروايتين : أ- أوجه التشابه بين الروايتين ب- أوجه الاختلاف بين الروايتين . تُختم الدراسة بخاتمة تحوي نتائج الدراسة و توصياتها .

أولا الإطار النظري

التمهيد

المبحث الأول: تأصيل و مفاهيم

أ) **مفهوم الذاكرة و أنواعها :**

يُعد التذكر من أهم العمليات العقلية التي تميز الإنسان ، فهو الأساس الذي تبنى عليه هويتنا و قدرتنا على التعلم و التكيف مع العالم من حولنا ، فالذاكرة هي " قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة و استعادتها ... فهي قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية و تذكرها " (مصطفى و آخرون ، 2004)، و يرى بعض العلماء مثل "ريبو و برغسون " أن الحالة النفسية تلعب دورا جوهريا في تنشيط الذاكرة ،و تعزيز قدرة الدماغ على استعادة المعلومات المخزنة من التجارب الماضية "(ينظر فيروز هباش ، هل الذاكرة فردية أم جماعية ،2017 ، موقع موضوع) .

و تساعدنا الذاكرة الثقافية على تذكر أخطاء الماضي و ما فيه من ظلم ، فتشكل بذلك الذاكرة الجماعية فهمنا له ، و من ثم تقوي الروابط مع الآخرين، و يساعد التعليم و التفكير النقدي على علاج تشوهات الذاكرة الجماعية ، و ذلك من خلال تسليط الضوء على أحداث معينة تساعد على فهم أعمق لتفسيرات مختلفة للماضي .

1- الذاكرة الجمعية : تشير الذاكرة الجماعية إلى الذكريات ، التي يحملها الأفراد ، كأعضاء في الجماعات التي ينتمون إليها(ينظر هنري إل روديجير ، ثلاثة جوانب للذاكرة الجماعية، على موقع https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/3526/6734) لذلك فالتاريخ يضيء الذاكرة الجمعية ، و يساعدها على تصحيح أخطائها (ينظرالذاكرة بين صليبية و جهاد في صيغة إسلام/غرب، وجيه كوثراني ، منبر الحوار ، ع35، 1998ص22

2- الذاكرة الفردية : هي القدرة العقلية للشخص على تخزين و استرجاع الخبرات و الأحداث التي مر بها بشكل شخصي(ينظر المادة و الذاكرة (matter and memory. Henri Bergson,zone -79books,new York,1991,1st PB Ed

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

p84) فلكل كائن ذاكرته الخاصة و اختياراته التي يقوم بها على ضوء ماضيه الخاص .

3- الذاكرة الصادمة : و هي الصدمة التاريخية التي تلاحق الأجيال اللاحقة ، و يرى عالم الاجتماع "هالبفاكس" أن الذاكرة لا يمكن اعتبارها حالة فردية بحتة ،فهي أيضا ظاهرة مجتمعية ، و ليست مجرد إرث بيولوجي (ينظر هالبفاكس ، موريس 2016م) ، فصدمات الذاكرة الفردية مكونة للذاكرة الجمعية ، و من ثم المؤثر العام على سلوكيات الأفراد و المجتمع.

ب)علاقة الرواية بالتاريخ:

كثيرا ما تنحاز الرواية للتاريخ ، فمن خلال النصوص الروائية نتمكن من استنطاق الظواهر الأدبية في المجتمعات ، فارتباط الرواية بالتاريخ تُبئر الدلالات ، و المعاني من خلال توسيط الشريط الفني (ينظر أقلمون ، عبد السلام ، 2010م، ط1).حيث يرى "لوكاتش " أن الرواية هي الطريق التي من خلالها يتعرف الإنسان على نفسه (ينظر لوكاش ، جورج ، 1986، ط2) ، و هي تماثل التاريخ عندما تتوجه بدورها إلى أحداث الماضي ، و هناك اختلاف بين أن نوظف التاريخ لتوضيح أو زرع أفكار بعينها ، أو أن تكون الرواية لتأريخ حقبة تاريخية أسدل عليها الستار ، و يقول فيصل دراج إن علم التاريخ و الرواية يتوزعان على موضوعين مختلفين ، يستنطق الأول الماضي و يسائل الثاني الحاضر، و ينتهيان معا إلى عبرة و حكاية، و مع اختلاف الحقلين إلا إنهما في حوار دائم، و علاقة لا تنكر(ينظر دراج ،فيصل ، 2004، ط1، ص9)، (فالمؤرخ يقول قولا سلطويا " نافعا" و لا يتقصى "الصحيح"، يهمش تاريخ المستضعفين و يوغل في التهميش) (رواية التطهير ص5) ، فهو يعدم الحقيقة ، و يخترع تاريخا محليا على هواه ، أما الروائي فهو يقوم بمحاولات لتصحيح ما جاء به المؤرخ ، و يذكر ما لم يذكره (ينظر رواية التطهير ص6)، فما نجده في الرواية من أحداث قد نسجت من وقائع تاريخية ، هي أقرب إلى الحقيقة ، و الواقع التاريخي مما يكتب في كتب التاريخ .

إن علاقة الرواية بالتاريخ وطيدة ، و هذا ما سنجده في ثنايا هذه الدراسة ، من خلال البحث في كيفية توظيف الذاكرة المحملة بأحداث التاريخ غير المدون، بل و المهمش في الروايتين قيد الدراسة .

المبحث الثاني: سيرة الكاتبتين وأعمالهما الأدبية.

1) **أ- سيرة الروائية صوفي أوكسانين** (sofi oksanen) :

" صوفي أوكسانين" (مواليد 7 يناير 1977) هي كاتبة ومسرحية فنلندية معاصرة ، والدها فنلندي ووالدتها مهندسة إستونية ، درست الأدب في جامعتي يوفاسكولا وهلسنكي، ثم درست الدراما في أكاديمية المسرح الفنلندية ، تُعد صوفي أوكسانن من أبرز الأصوات الأدبية في فنلندا، حيث تتميز أعمالها بالغوص في التاريخ ، والتحديات الاجتماعية، مع التركيز على قضايا الهوية والذاكرة.

ب- أشهر أعمالها:

- رواية "بقرات ستالين"(2003): وهي روايتها الأولى، وقد رُشحت لجائزة رونيبيرغ .
- "ببي جين" (2005): روايتها الثانية.
- "التطهير" (2008)وهي أشهر رواياتها، وقد احتلت المرتبة الأولى في قائمة الكتب الأكثر مبيعًا في فنلندا وأوروبا، تُرجمت إلى أكثر من 40 لغة وفازت بالعديد من الجوائز.
- "حديقة الكلاب" (2019) هو سابع عمل أدبي لها، وبيعت حقوق ترجمته إلى أكثر من 24 لغة .

تُعرف الروائية بكتاباتها التي تتناول تاريخ إستونيا في القرن

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

العشرين، والعنف ضد المرأة، وقضايا مجتمع الميم ، غالبًا ما تربط في أعمالها بين المجال الخاص، والأحداث السياسية الكبرى. على سبيل المثال، في رواية " التطهير purge"(ترجمة عنوان الرواية "التطهير " باللغة العربية ، " purge" باللغة الفنلندية ، "Puhdistus " باللغة الإنجليزية) ، يصبح جسد امرأة شابة تعرضت للأذى، رمزًا لإستونيا المحتلة.

حصلت أوكسانن على العديد من الجوائز الدولية والمحلية المرموقة، منها: جائزة فيمينا للأدب الأجنبي ، جائزة المجلس الشمالي للأدب ، جائزة الأكاديمية السويدية الشمالية، جائزة الكتاب الأوروبي.

ج– ملخص رواية التطهير :

تدور أحداث رواية "التطهير" للكاتبة الفنلندية "صوفي أوكسانين" في فترتين زمنيتين مختلفتين: الأولى هي فترة جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية، والثانية هي فترة جمهورية إستونيا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي.

تبدأ الرواية في ظروف غامضة للغاية في الفترة الثانية، حيث تجد بطلة الرواية، وهي سيدة عجوز، فتاة شابة مغشيًا عليها أمام منزلها في قرية مهجورة، كانت ملابس الفتاة ممزقة، ومتسخة وبلا حذاء، على الرغم من أن السيدة العجوز لا تعلم شيئًا عن هوية الفتاة، أو سبب وصولها إلى هذه الحالة، فإنها تقرر استضافتها.

تعيش الفتاة مع السيدة العجوز، وكلتاهما تحمل أسرارًا تتعلق بماضيهما، ولا تستطيعان البوح بها لبعضهما . تتوالى الأحداث إلى أن تتفاجآ بصدمة كبيرة ، تكشف عن كل شيء في نهاية الرواية، مما يطرح تساؤلات حول رد فعل كل منهما وسبب قرارهما لهذه النهاية.

2) أ– سيرة الروائية نجوى بن شتوان :

"نجوى بن شتوان" أكاديمية وروائية ليبية، وُلدت عام 1970 في إجدابيا ، ليبيا حصلت على ماجستير في العلوم التربوية، وعملت مُحاضِرة في جامعة بنغازي (جامعة قاريونس سابقًا). في عام 2017، حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية من جامعة لا سابينزا بروما، وكان موضوع بحثها تجارة الرقيق في ليبيا ، خلال العهد العثماني.

ب– أشهر أعمالها :

- بدأت حياتها الأدبية بكتابة الشعر، حيث نشرت ديوان شعر عام 2002 .
- اتجهت لكتابة المسرحية، فنالت عنها جائزة مهرجان الشارقة للإبداع العربي عام 2003.
- استحوذت الكتابة القصصية (القصص القصيرة والروايات) على اهتمامها ، لديها ست مجموعات قصصية، نُشرت الخامسة في ربيع 2018 أثناء زمالتها ككاتبة زائرة في كلية سانت إيدان، جامعة دورهام.
- أما مجموعتها القصصية السادسة (صدفة مستمرة) فقد أكملتها خلال فترة زمالتها، ونُشرت عام 2019 عن دار رياض الريس للنشر، بيروت.
- قامت بتأليف ثلاث روايات: "شعر الخيل" (2005)، التي فازت بجائزة مهرجان البجراوية السوداني الافتتاحي لأفضل رواية عربية في عام 2005، و" المحتوى البرتقالي" (2008).
- رُشّحت روايتها الثالثة "زرايب العبيد" (2015)، للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017.

تم اختيارها كواحدة من أفضل 39 كاتب عربي ، تحت سن الأربعين من قبل مشروع بيروت 39 التابع لمهرجان هاي في عام 2009، وأدرجت قصتها "المسبح والبيانو" في مختاراتها، بيروت 39: كتابات جديدة من العالم العربي (نشرتها بلومزبري

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

في مارس 2012، تحرير صموئيل شمعون).

نشرت مجلة بانيبال في العدد 40 – أدب ليبي ، ربيع 2011، قصة قصيرة لنجوى بعنوان "معالي سماحة الفراغ / كما نشرت بانيبال في العدد 42 ، في عدد خريف/شتاء من العام نفسه، رسالة من بنغازي حول الآفاق، ولها أيضًا قصة قصيرة بعنوان "تذكرة عودة" ضمن مجموعة "بانثولوجي: قصص من دول غير مرغوب فيها"، وهي مجموعة قصصية بتكليف خاص، نشرتها دار كوما برس في يناير 2018، تتناول الدول السبع الأصلية التي حظرها "دونالد ترامب" من الولايات المتحدة الأمريكية.

ج– ملخص رواية " زرايب العبيد" :

تدور أحداث الرواية في ليبيا في مدينة بنغازي ، تحديدا في فترة تاريخية سابقة للاستعمار، حيث كان المجتمع منقسماً بشكل صارخ ، بين "السادة" و"العبيد" الذين كانوا يسكنون في أحياء عشوائية تسمى "زرايب".

تبدأ القصة بالعلاقة العاطفية الجادة ، والمحرمة اجتماعياً بين "محمد"، ابن العائلة الأرستقراطية التقليدية، و"تعويضة" إحدى الخادمات من العبيد لدى هذه الأسرة في منزل العائلة.

عند اكتشاف الأمر، يتدخل أهل محمد بقسوة؛ فيرسل الأب ابنه في رحلة تجارة ليبعده عن "تعويضة" ، بينما تقوم الأم بإجبارها على شرب مشروب لإجهاض الجنين الذي تحمله، ثم تُزَوَّج قسراً بأحد العبيد.

عند عودة محمد، يكتشف الحقيقة ، فيشرع في رحلة بحث محمومة عن تعويضة، لكنها تظل مجهولة المصير لمدة من الزمن ، ليكتشف أخيرا مكانها و من ثم يُسرع للقاء بها ، نتج عن تلك اللقاءات إنجاب طفلة سميت "عتيقة " ، حملت سمات والدها و لون والدتها ، وهي من ستسرد قصتها و معاناتها مذ طفولتها حتى مجيء أحد أقارب والدها ، بحثا عنها لتسليمها إرث أبيها، و شهادة الاعتراف بها فردا من العائلة .

الإطار التطبيقي

المبحث الأول – الذاكرة والتاريخ في رواية "التطهير "

أ- الذاكرة أداةً لتفكيك التاريخ الرسمي:

اعتمدت الروائية على الذاكرة الشخصية الفردية ، و وظفتها في إدارتها للأحداث ، و نقضها للرواية التاريخية السوفييتية ، فالتاريخ الرسمي يسعى إلى توحيد السردية ، و تجاهل التجارب المتعددة للأفراد و الجماعات ، و لكن في هذه الرواية تتشابك ذكريات الشخصيات المختلفة ، فتتحدى التاريخ الرسمي (... من الواضح أن الفتاة لا تتذكر ذلك ، لكن صوتها المختلط بالبكاء لا يزال يتردد داخل رأس "أوليدا" مجلجلا . يدور في جميع جوانب جمجمتها ... مذكرا إياها بشيء بالغ القدم عندما يتم إغراق رأسك داخل الماء عنوة ...) (رواية التطهير ص23) ، الصوت الذي أحدثته "زارا" عندما دلقت "أوليدا " عليها الماء ، جعلها تتذكر موقفا قديما حدث لها، عندما كان السوفييت يعذبونها و هم يستجوبونها عن مكان زوج أختها "هانس" ، هذه الذاكرة الفردية الشخصية " لأوليدا" تؤلف الذاكرة الجماعية لإستونيا عن وحشية الاحتلال، كما تؤكد على أحداث غير مدونة في التاريخ الرسمي، أما "زارا " الشخصية الرئيسة في الرواية ، تتذكر حال صديقتها (أوكسانكا) قديما في "فلاديفوستوك " حيث تعيشان ، قبل أن تتغير بعد هجرتها إلى ألمانيا ، حيث

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الغرب أكثر تطورا من روسيا (وضعت "أوكسانكا "ساقا فوق الأخرى ، بأناقة .ضمت "زارا" ساقيها ، و وضعتهما تحت مقعدها . القماش الذي يبطن (شبشبها) رطب ، تماما كما كان شبشب "أوكسانكا" قديما. ببطانته الوردية الباهتة ، حين كانت تلبس النوع ذاته ، و تزورها لتنهيا واجباتهما المدرسية معا على هذه الطاولة ، بأصابع يبقعها الحبر الأسود.)(رواية التطهيرص46)، و هذا يناقض ما يقوله الروس عن اهتمامهم بالشعوب ، حيث تثبت الرواية أن شعوبهم يهربون إلى أحضان الغرب من أجل حياة أفضل ، فذاكرة "زارا " فككت ما يريد السوفييت أن يرسخه في الأذهان .

ب- **الصدمة والذاكرة** : تتمثل الصدمة في مخزون الذاكرة ، حيث الماضي الذي يناقض الحاضر ، "فأوليدا" الإستونية الأصل تصدم بمن يذكرها بجرائمها، رغم مرور زمن طويل عليها، و صمت من يعلم بها (ماذا عن شقيقتك ؟

- ماذا عنها ؟ إنها لصة و خائنة .
- ...كيف أخذوا أختك فقط ، و بقيت أنت هنا يا "أوليدا " ؟ ألم تصبحي موضع شك ؟ .) (رواية التطهير ص117) ، استرجعت " أوليدا " أحداثا اعتقدت بأنها صارت طي الكتمان ، فقد وشت على أختها لدى الحزب الشيوعي لتتخلص منها ؛ فافترت عليها من خلال زوجها الشيوعي ، بأنها سرقت حبوبا من مزرعة تتبع نظاما شيوعيا يسمى (كولخوز) أي الزراعة الجماعية ، فتم القبض عليها ، و سجنها ، و من ثم ترحيلها إلى خارج البلاد، و كانت تعتقد أن تواطؤها سيظل طي الكتمان ، و لن يعلم أحد بمخططها ، و صُدمت ب"زارا" تفتح قصص الماضي، و تفضح المسكوت عنه من التاريخ الروسي في إستونيا .

كنوع من التطهير أو الهروب من ذكريات الماضي ، و ما يحمله من مآس ، أرادت "أوليدا" إتلاف كل ما يشير إلى ذلك الماضي ، و تفكيك ذاكرة كل من حولها ، حتى تطمسه ، و تعيش في سلام (قذفت بأوراق الحزب و جوائزه في النار) (رواية التطهير ص102) تلك الأوراق التي كانت فخورة أن تكون جزءا من اهتماماتها ، و مكونات بيتها ، عندما اختارت روسيّا زوجا لها، و من ثم تبني الشيوعية التي كانت عدوا لبلادها، لكنها الآن في زمن آخر، لامجال فيه للفخر بتلك الأوراق ، لذلك عليها التخلص من أي شيء يدل على تورطها في الزمن الماضي ، حيث كانت إستونيا محتلة من السوفييت ، و التعاون معهم صار بعد التحرر خيانة للوطن.

ج – تقنيات السرد في رواية التطهير :

تطرح رواية "التطهير" تاريخ الوحشية السوفييتية في إستونيا ، و وظفت الكاتبة لذلك تقنيات سردية متعددة ومعقدة ، من هذه التقنيات تقنية الاسترجاع التي تسهل على الكاتبة تنقلها بين الحاضر و الماضي ، بين الفترتين الزمنيتين المختلفتين ، مما يخلق تعقيدا في السرد ، و يكشف الأحداث تدريجيا ، فزمن الذاكرة طويل ، مما جعلها ذاكرة متقطعة الأحداث بعيدة عن التسلسل الزمني لها، فتشد القارئ في البداية ص9 بجزء من مذكرات "هانس " البطل الإستوني المختبئ من تنكيل الروس به سنة 1949 (علي أن أحاول كتابة كلمات قليلة ، كي أحافظ على عقلي من الانهيار . سوف أخبئ كراستي تحت الأرضية، حتى لا يعثر عليها أحد، حتى و إن وجدوني) (رواية التطهير ص9) لنجدها في الصفحة التالية ص 10 وقد عادت إلى الحاضر عام1992 بحدث بعد استقلال إستونيا ، و تستمر الأحداث بين 1991 و 1992 حتى ص 121 لتنتقل عبر رحلة التذكر إلى الزمن الماضي في الجزء الثاني من الرواية لتعود بالذاكرة إلى

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

1949م ، فينفك الغموض لدى المتلقي ، لأن الماضي يفسر الحاضر .

إن تقنية الاسترجاع التي اعتمدتها الكاتبة في سردها ، جعلتها تستحضر الماضي ، بل و تنتقل إليه لسردها ، فهي تنتقل من الحاضر إلى الماضي لتسترده ، ثم تعود إلى الحاضر ، لتفسره من خلال تلك الذكريات المؤلمة ،التي تنضح معاناة ، فهذه "أوليدا" بطلة الرواية تتذكر الماضي من خلال الروائح و الصور و الأشياء و الأشخاص في الحاضر،1991 (تتراكم الكتب التي تعلو أغلفتها طبقة من الأمل الضائع ... كان "مارتن" شديد الحرص على حماية نفسه من هذه المخاطر) (رواية التطهير ص103) و هي في تذكرها يلازمها حنين صارخ لأيام القوة (الرائحة المميزة للسندرة . بيوت العنكبوت تتأرجح باتجاهها ، مذاق غريب من الاشتياق و الحنين) (رواية التطهير ص104) فهي من خلال بعض المقتنيات التي مازالت تحتفظ بها في حاضرها ، تتذكر الماضي بكل تفاصيله .

و تبدأ رحلة الماضي في الجزء الثاني من الرواية حيث الاحتلال السوفييتي لإستونيا ، فتعود من خلال مذكرات هانس التي كتبها في سنة1949 ، وحلم الحرية يداعبه و أحرار إستونيا ، فقد دأب على كتابتها في فترة الاحتلال (أنام واضعا مسدسي ال"فالتر "و سكيني بجواري .أتساءل ما الذي يؤخر إنجلترا عن القدوم) (رواية التطهير ص121) هو يمثل رمزا من رموز إستونيا، رمزا للمقاومة و الصمود ، تريد الروائية أن تبرز من خلاله أن الإستونيين قد مارسوا أشكالا من المقاومة اليومية ضد المحتل السوفييتي، و هذا ما يعارض الرواية الرسمية للسوفييت عن إستونيا ، بأنها تنعم بالسلام تحت رعايتهم، و هذه وظيفة الذاكرة الفردية التي تؤرخ بعيدا عما تريده السلطة المحتلة .

و الماضي أيضا يفسر ماضيا آخر ، فمذكرات "هانس" في سنة 1949 غامضة على من لا يعرف أصل الحكاية ، إذ تروي زمن بقائه في حجرة أخفته فيها "أوليدا" أخت زوجته "إنجل" لتبعده عن أنظار السوفييت الذين كانوا يبحثون عنه لتصفيته، و هنا يتداخل التاريخ مع الذاكرة ، فلا أحد يعلم عن اختباء "هانس" لولا مذكراته الشخصية التي عثرت عليها حفيدته "زارا " فأحيت بها الذاكرة الجمعية ، و الذكريات المؤلمة و المفرحة تشتركان عند "هانس" كما في مذكراته (فنجان "إنجل" معي هنا . أود أن أحصل على وسادتها أيضا ، لكن "أوليدا" ترفض إعطاءها لي ،إنها تتصرف بارتياح و بلا كلفة ، مرة أخرى حاولتْ تصفيف شعرها بطريقة "إنجل" ذاتها لعلها تحاول إسعادي ، لكنها تبدو قبيحة) (رواية التطهير ص121) و تفسر تلك المذكرات بالماضي الأقدم سنة 1936 – 1939(إنجل مرة أخرى ، دائما إنجل . إنجل تحصل دوما على كل ما تريد ، و لن يتوقف ذلك أبدا)(رواية التطهير ص126) يفسر هذا الماضي، و الأحداث فيه ما بين الأختين ؛ فهناك غيرة لازمت الأخت الصغرى "أوليدا" من الأخت الكبرى "إنجل " ، فالأخت الكبرى تستحوذ على كل جميل في الحياة ، حتى الرجل الذي لفت نظر الأخت الصغرى ، استحوذت على اهتمامه ، و من ثم صار زوجا لها ، كل تلك الأحداث هي ذكريات لنتائج كثيرة رافقت هذه الشخصيات فيما بعد .

كل العلاقات الإنسانية ل"هانس" مع من حوله غدت وسيلة للمقاومة ، في وجه نظام يسعى إلى تجريد الإنسان من إنسانيته ، ففي تلك المذكرات تعكس رابطة الحب القوية التي تربط "هانس" بزوجته "إنجل" رغم الظروف القاسية التي يمر بها ، و رغم محاولات "أوليدا" لفت نظره إليها ، و جعله ينسى "إنجل" إلا أنه لم يهتم لها، وظل وفيا لزوجته .

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

و من الذكريات التي هي نتيجة لأحداث الماضي الأقدم ، هو انخراط "أوليدا " في العمل مع السوفييت ، ثم زواجها من أحد المتنفذين ، و صار لديها من يهتم لها ، و يمدح أعمالها ، و يراها جميلة ، وهنا يكون تغير الحياة وفقا لإرادة المحتل، بأيدي الخونة من المواطنين ، وهو ما أرادت الروائية أن تسجله عبر روايتها ، حيث صارت "أوليدا" ترفع شعاراتهم ، بل تتبناها (تكرر لنفسها أن بيت المزرعة صار ملكا للشعب ، من أجل خدمتهم و الانتفاع به، الشعب هو الذي تحمل كل تلك المحن ... فكرت في تعاليم "ماركس " و"لينين ") (رواية التطهير ص172-173) هكذا صارت الإستونية "أوليدا " ترفع شعارات أعداء بلادها لهدف حماية نفسها (ستتزوج من شيوعي لن يجرؤ أحد على مسها بكلمة .. قد يحاول أحدهم . لن يجرؤوا؛ لأنها صارت زوجة " مارتن ترو ")(رواية التطهيرص176)

و هكذا تتابع سرد ذكريات سنوات الاحتلال ، المشوبة بالخوف، و المعاناة ، و بالنفي ، و مصادرة الأملاك و القتل، و محو الهوية من خلال تحفيز الذاكرة لسرد التاريخ غير المذكور عبر شخصياتها، و الحفاظ على حقائق الأحداث ، في كل ذلك تتعدد الأصوات، و الأنواع الأدبية التي تثري النص، و تضفي أبعادا عميقة متعددة لروايتها .

نلحظ أن الذاكرة الجماعية هي التي صححت التاريخ الرسمي ، و هي مكون من مجموع الذاكرة الفردية لشخصيات الرواية : هانس ، أوليدا ، زارا ، إنجل ، أما الذاكرة الصادمة فإنه تعلم الإنسان الحذر، و الصمت كما حدث مع "إنجل " و ابنتها " ليندا" التي كادت أن تفقد النطق ، وهي والدة "زارا "، فكلاهما من هول الصدمة ، تقوقعا و كتما ما لديهما، خوفا و حرصا، كذلك "أوليدا " التزمت الحذر و الصمت حتى لا يُنكل بها في الزمنين : فقد التزمت الصمت و لم تشِ بزوج أختها عندما كان مطلوبا للسوفييت زمن الاحتلال، و التزمت الحذر من الناس ثم من "زارا" ، و من كل ما احتفظت به خوفا من بطش الناس في زمن الاستقلال .

المبحث الثاني – الذاكرة والتاريخ في رواية "زرايب العبيد":

1) استحضار تاريخ العبودية المنسي:

استدعت الروائية الذاكرة الفردية ، و الجماعية في روايتها ، حيث تدور أحداث الرواية حول موضوع العبودية في ليبيا ، و تأثيرها العميق على الأفراد و المجتمعات ، مع تسليط الضوء على آلام الإقصاء ، و التهميش الذي يتعرض له الخدم بصفة عامة، و المستعبدون بصفة خاصة في مجتمع السادة ، و قد وظفت الروائية الذاكرة الفردية للشخصيات في الرواية أداةً لإعادة بناء التاريخ الليبي من خلال توثيق الأحداث، و تقديمها بمنظور شخصي عاطفي (لماذا يا عمتي دخلت بعض النساء اللاتي أتين بعدنا قبلنا، و نحن ننتظر منذ الصباح و يشوينا الحر ؟

زفرت كما تفعل دائما عند ضيقها من الحر، ثم قلبت نظرها هنا و هناك قائلة :

(هؤلاء أحرار، و لسن مثلنا، أو نحن لسنا مثلهم .) (رواية زرايب العبيد ص47) في هذا الحوار البسيط أطّرت المرأة عمق الإحساس بالتمييز العنصري ، و ما يصحبه من ألم ، فهي تنتظر دورها للدخول إلى المكان الذي يؤمّن لابنتها حياة آمنة وفق اعتقادها ، و لكنهم لم يسمحوا لها بالدخول ، فمن جاءت من النساء بعدها ، سُمح لهن بالدخول ، لأنهن حرائر و لسن من الخدم العبيد .

تستحضر الروائية التاريخ و ما تصحبه من أحداث على ألسنة شخصياتها (قالت له عن نشأته إن أهله من بادية الشرق ، هربوا كما هرب معظم الناس من الضرائب؛ لأنهم لا يملكون شيئا يدفعونه للوالي ، فروا من قسوة العقاب ، و انتشار

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الأوبئة جراء الجوع و المرض في نجعهم)(رواية زرائب العبيد ص80) هنا الذاكرة سجلت مأساة شعب ، و ليس أفرادا، رغم أنها ذاكرة فردية شخصية ، فكثيرا ما تكون الذاكرة الشخصية جزءا من الذاكرة الجماعية التي تحفظ تاريخ الأفراد و الجماعات .

2) الذاكرة الصادمة في الرواية:

تخلق الأزمات حالة من الصدمة الجماعية ، فيستغلها البعض لفرض سياسات معينة (ينظر عقيدة الصدمة . نعومي كلاين ، تر نادين خوري ، 2011، ط3،ص11) ، و في هذه الرواية ينتشر مرض الطاعون فيصاب الناس بالرعب ، و تنتشر الفوضى فتقرر الحكومة الإيطالية حرق زرايب العبيد للتخلص من المرض، و لم يهتموا لمن علق في الزرايب من العبيد فماتوا محترقين ، و منهم "تعويضة" أم "عتيقة" ساردة الرواية ، و قد كان لهذا الموقف كبير الأثر عليها؛ لأنها فقدت أمها في الحريق ، و مما ضاعف حزن الفقد أنها علمت بأنها أمها و ليست عمتها في ذات اللحظة التي فقدتها فيها، (صرختُ كلمة "يام" للمرة الأولى في حياتي : " يام" لاتتركيني ، يام عودي ، يام لا تذهبي ، يا لتعاستي ! ناديت ما أفقده في لحظة فقدانه ، و جهلت ما أعرفه في لحظة إدراكه !)(رواية زرايب العبيد ص168) كانت صدمة الفقد كبيرة و الألم أكبر؛ لذلك حاولت "عتيقة" فيما بعد نسيان الأحداث ، و بناء ذاتها ، دون معرفة هويتها الحقيقية ، أو نسبها الذي ضاع في الحريق، باحتراق أمها و الزرايب التي بها ورقة تثبت نسبها ، فهذا الحدث الكارثي كان سببا في إلغاء الزرايب ، من قبل الحكومة الإيطالية ، التي استغلت أزمة المرض ، لتقوم بتغيير جذري في حياة عبيد الزرايب ، و أيضا في إحداث تغيير جذري في حياة "عتيقة" بعيدا عن تاريخ زرايب العبيد .

حاولت "عتيقة" النسيان كي تستطيع أن تعيش، و لكن الأحداث لا تمحى، إنها تقبع في الذاكرة حتى تُستفز فتخرج إلينا بكل الآلام و الجراح .

3) تقنيات السرد في الرواية:

تستخدم الروائية تقنية الاسترجاع في طرح قضية الهوية المسلوبة ، و سرد أحداث حقبة تاريخية من خلال الذاكرة الفردية ، بدأت السرد من النهاية ص7 لتعود بنا من خلال ذاكرة إحدى شخصياتها و هي "عتيقة" واسترجاعها لأحداث تاريخ طويل من ص24 إلى ص172 ، ليبدأ فصل جديد بعد ذلك ؛ حيث بداية الحكاية بين " تعويضة " وسيدها " محمد بن شتوان إلى نهاية الرواية على خط واحد (قرب حوش الخدم و الماشية ، ترنح مثرثرا لوحده ، سمعته تعويضة يرتطم بالأرض ... تلحفت تعويضة بلحاف المرأة الصماء و خرجت لمساعدة السيد على الدخول)(رواية زرايب العبيد ص173) ، و يكون السارد في هذا الجزء الروائية و ليست "عتيقة" ، حيث تشكل الذاكرة الفردية هنا ذاكرة جمعية أيضا ، فالكثير من الأحداث تحملها ذاكرة الجماعة لذلك الزمن .

تقول "عتيقة " بطلة الرواية في بداية سردها لقصتها، و هي قصة زمن يحمل تاريخا طويلا (وجدت نفسي في الإرسالية اليوسفية في " الفويهات " تحت رعاية الأخوات الراهبات ، كن يمنحنني اهتمامهن بشكل عظيم حتى أتماثل للحياة ...)(رواية زرايب العبيد ص24) من هذا الحدث بدأت بسرد حكايتها، و هي حكاية كل امرأة بلونها و صفتها ، حكاية حقبة منسية من التاريخ الليبي ، و لا تزال آثارها حتى الآن .

عادت "عتيقة" إلى طفولتها تسرد لنا واقع بعض أطفال ذاك الزمن (كنا نغربل رمل البحر لصالح البنّائين ،و نتحدث و نتشاجر حتى ترتفع أصواتنا و يأتي العجوز الزنجي المخصص

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

للمراقبة فيشتمنا ببرطمته الغريبة ...)(نفسه ص30) تسجل الروائية من خلال هذا الاسترجاع كيف تم استغلال الطفولة في أعمال شاقة، لصالح فئة معينة لمجرد أنهم أبناء الزرايب .

تكرر الروائية بعض المشاهد لتسريع السرد ، فتكرر سردها لحادثة الإجهاض بأكثر من صياغة و في أكثر حدث ، فبعد تجهيز خلطة الأعشاب المعدة للإجهاض (نادت اللا عويشينة خادمتها تعويضة و طلبت منها شرب الطاسة كاملة (رواية زرايب العبيد ص 202...) يتكرر ذكر هذا الحدث مرة أخرى في أجواء مختلفة (في الصباح اقتيدت الخادمة المسكينة إلى الحمام مع مثيلاتها من بيوت أخرى ، هناك أجهدن بشكل ما حتى سقطت الأجنة)(رواية زرايب العبيد ص 332) و ربما يكون تكرارها لهذا الحدث ، و توظيفها له تقنية من تقنيات السرد ، حتى ترسخ في ذهن المتلقي معاناة هذه الفئة المضطهدة من قبل السادة ، و كذلك لتؤكد العلاقة المتينة التي تربط بين صبرية (التي نكتشف فيما بعد أنها تعويضة) و بين عتيقة .

تبرز الروائية من خلال تقنية الوصف الحالة المزرية التي كانت عليها الزرائب ، بل و المحيط كله من غير الزرائب (أجلس في ظل الكوخ أرقب الذين يمرون : أطفال يجرون أشياء من القمامة إلى أكواخهم ، طيور الدجاج تسرح بحثا عما تأكله ؛ قطط تقتفي الظل لتنام ؛ كلاب تهز ذيولها و تمد ألسنتها طلبا للهواء البارد ، نساء فقيرات يذهبن هنا و هناك، و يتحدثن و يتحدثن ...)(رواية زرايب العبيد ص122) وهي في وصفها تريد أن تثبت من خلال ذاكرة عتيقة رداءة أحوال الناس ، و في فقرة أخرى ، عرضت في حوارات شخصياتها كيف تم تحول بعض الأفكار في المجتمع نتيجة للفاقة و الفقر المدقع الذي كان الناس يعانونه في تلك الحقبة (...لم ينته عرس ياقوتة حتى كان هناك من عرض ابنته على درمة للعمل معها)(رواية زرائب العبيد ص 106) فالناس لا تحترم المغنية في الأعراس ، إلا أن الواقع تغير، و صاروا يقبلون على تعلم هذه المهنة؛ لأن الكسب فيها سهل دون عناء .

ذلك التغير صحبه تفكير في حرفة مستقبلية تؤمن لهم حياة كريمة ، فلم يعد أهل الزرايب يرضون بالاستعباد (ذهبت عمتي عيدة باكرا لتطبخ في أحد أعراس المدينة . أخذت معها البنتين الكبيرتين لتساعداها . ستتعلمان حرفة تعتاشان منها) (رواية زرايب العبيدص127).

المبحث الثالث – أوجه التشابه و الاختلاف:

تنتمي الروايتان إلى أدبين مختلفين جغرافيا و ثقافيا ، رغم ذلك تتقاطع الروايتان في نقاط عديدة، من خلال طرحهما لقضايا متشابهة مثل التسلط و القهر و العنصرية فضلا عن تأريخ لبعض الأحداث المنسية ، و قد وظفتا الذاكرة الفردية و الجماعية لتسجيل الأحداث ، و سنتناول نقاط التشابه و الاختلاف بينهما

أولا– أوجه التشابه بين الروايتين :

تتشابه الروايتان في نقاط عديدة، فكاتبة التطهير كتبت روايتها خارج وطنها "فنلندا"، و كذلك صاحبة رواية زرايب العبيد كتبت روايتها خارج وطنها "ليبيا"، و هذا يشكل نقطة انطلاق لكثير من نقاط التشابه .

الروايتان ترويان لحقبة تاريخية ، رواية "التطهير" تروي حقبة الاحتلال السوفييتي "لإستونيا" مسقط رأس والدة الروائية "صوفي أوكسانين" ، بينما رواية "زرايب العبيد" تروي الروائية أحداثها عن حقبة سيطرة العثمانيين و من بعدهم الإيطاليين على مسقط رأسها بنغازي .

تعرض رواية "التطهير" جرائم الألمان النازيين و الاحتلال السوفييتي في إستونيا مع محاولاتهم لطمس الهوية الإستونية بالتطهير العرقي ، أما رواية زرايب العبيد فتبرز التمييز العنصري

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

و التواطؤ العربي مع استعباد البشر.

محور السرد في الروايتين المرأة ؛ فهي الكاتبة ، و هي صاحبة البطولة في الروايتين ، إذ تكشف من خلالها القهر و الظلم الذي عاشته المرأة في الروايتين ؛ ف"أوليدا " بطلة رواية "التطهير" تتعرض للاغتصاب و التهميش و القهر و الظلم، و كذلك قريبتها الشابة "زارا"، مما يظهر أن زمن الاستبداد كان طويلا .

تعرضت "تعويضة " و ابنتها "عتيقة" في "زرايب العبيد" للقهر و العبودية والاستباحة ، و أمضتا زمنا في محاولة إثبات هوية ضن بها عليهما مجتمع العبودية الراسخ آنذاك .

في مجتمعات الحروب تنتشر الفوضى و البدع و الخرافات ، حيث تذهب " أوليدا" إلى الساحرة ، حتى تساعدها في القضاء على حلم أختها بالإنجاب ، إلا أنها وصلت متأخرة (... " إنجل " لم تتمكن من شرب قهوتها صباح اليوم التالي ، و ركضت إلى الخارج لتتقيأ ، لقد تم الأمر الذي كان يفترض بشراب الجدة أن يمنع حدوثه "إنجل " حامل)(رواية التطهير ص132)

و في رواية زرايب العبيد أيضا هناك سحرة يلجأ إليهم لإيقاف مالا يحبذون حدوثه (إن حليمة ساحرة وشيطانة رجيمة ،تذهب سرا إلى سوق الجريد و تشتري من العطار مواد غريبة، و تعود لنفثها في بيتهم ...) (رواية زرايب العبيد ص 320) فالسحر وارد في الروايتين، وهو نتاج تخلف ما بعد الفوضى و الحرب .

في التطهير" زارا " حفيدة " إنجل " أخت "أوليدا " وهي من الجيل الثالث ، ظلت تحاول و تصارع ، لأجل إثبات نسبها لإستونيا في ظل فوضى الحرب و الاحتلال ، لكن كل من حولها يتساءلون عن هويتها (... تراكمت الكلمات فوق بعضها ، بلكنة روسية واضحة . الفتاة روسية تتحدث الإستونية)(رواية التطهير ص17). هنا هوية "زارا " ضائعة بين الروسية ، وهي لغة البلد التي نشأت بها ، و الإستونية لغتها الأصلية، التي علمتها إياها جدتها لأمها الإستونية (كانت الجدة تقص عليها حكايات البلد الآخر ، مستخدمة تلك اللغة الأخرى) (رواية التطهير ص58) ، و قد عادت إلى بلادها لإثبات أصولها، فتاريخها العائلي و القمع السوفييتي فرضا عليها هوية أخرى؛ لذلك قوبلت بعدم الاعتراف بها ، (الفتاة ليست من هنا ، و ليست من إستونيا أساسا ، كيف يتسنى لأي غريب معرفة هذه اللهجة الخاصة بالأقاليم ؟)(رواية التطهير ص19) فشرط الاعتراف بالانتماء إتقان اللغة؛ لأن الغريب لن يتقن اللغة مهما حاول ذلك .

و ظلت "عتيقة" ابنة تعويضة تبحث عن نسبها الحقيقي في زرايب العبيد ، وهي من الجيل الثاني للمستعبدين (أنا لست من الحرائر لكي يأبه الناس بسمعتي أو مسيرتي . لا أحد يعرف من أنا، و بالكاد يعرفونني باسم عتيقة الممرضة)(رواية زرايب العبيد ص20) فعتيقة لديها إحساس بالتيه ، لا هوية لها ، إذ لم تنسب إلى أبيها ، فبقيت على هامش الحياة ، وهذا يؤلم روحها ، فمهما قدمت و فعلت ، يقابل بالنكران ، مادامت بدون هوية، و لم تنسب إلى عائلة ، فهي لا مكانة لها في المجتمع (أنا التي أبدو هناك ، و لا أظهر في الصورة ، بجانب عمتي عيدة، و ابنها بركة)(زرايب العبيد ص30) فهي تؤكد أن لا مكان لها في الحياة بدون نسب ، كما في الصورة تماما ، فقد كانت موجودة عندما التقطت لكنها لم تظهر فيها ، و كثيرا ما تحاول عتيقة إثبات وجودها ، و

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

هويتها من خلال ذاكرتها (ها هي الزرايب موطني ، فضاء من الرمل و الماء و الأعشاب ...)(نفسه ص 342) (أنا عتيقة بنت تعويضة)(رواية زرايب العبيد ص 22) في كل ذلك نجد تشابها في معاناة " زارا " في التطهير ، و " عتيقة " في زرايب العبيد ،فظلت كلتاهما (زارا و عتيقة) تعانيان من تمزق داخلي ، بسبب الموروث التاريخي الشخصي و الجماعي.

تستخدم الروائيتان تقنية الاسترجاع لطرح قضايا و أحداث الماضي ، و تكشف أنه لا وجود لحاضر دون فهم للماضي ، و أن التاريخ يضع بصمته على الأجيال التالية؛ لأن الماضي عامل مؤثر في الحاضر ، فبداية الحكاية في "التطهير" كانت بحدث في سنة 1992 ، حيث تناولت أحداث سنوات التسعينيات 1991-1992م ، لتعود بذاكرتها لسنوات سابقة تروي فيها أصل الحكاية في الجزء الثاني ، لتروي أحداثا تفسر السابق و اللاحق ما بين السنوات 1936-1992م ، كان فيها الاسترجاع غير الخطي هو وسيلة سردها .

أما رواية" زرايب العبيد "فقد اتفقت في السرد الاسترجاعي مع "التطهير" فقد بدأت من نهاية الرواية؛ لتعود بنا عبر ذاكرة بطلة القصة عتيقة إلى الماضي ، لتسرد أصل حكايتها مذ كانت والدتها طفلة، استعبدوها و جعلوا منها أداة لنزواتهم ، و قد حصرت الحقبة التاريخية التي تسرد أحداثها ، بنهاية العصر العثماني و دخول الإيطاليين إلى ليبيا ، وقد وظفت الروائيتان الذاكرة الفردية و الذاكرة الجمعية باعتبارها أداةً لمقاومة النسيان و التهميش في سرد كل الأحداث ، مع تباين طريقة كل منهما في كيفية التعامل مع الذاكرة و التاريخ .

تسعى الروائيتان إلى الكشف عن المسكوت عنه ، و إبراز الحقائق التاريخية المخفية، ففي رواية "التطهير" يتم تسليط الضوء على الخيانة ، و التواطؤ زمن الاحتلال ، و ترفع رواية زرايب العبيد الغطاء عن تاريخ العبودية في ليبيا، ما يسهم في تقييم الماضي و فهم الحاضر و تقويمه .

ثانيا– أوجه الاختلاف بين الروايتين :

تختلف الروايتان في أوجه عديدة ، منها أن الكاتبتين من أصول مختلفة ؛ فكاتبة رواية التطهير صوفي أوكسانين فنلندية الأصل ، كتبت روايتها باللغة الفنلندية ، ثم ترجمت إلى لغات العالم ، بينما كاتبة رواية زرايب العبيد نجوى بن شتوان عربية ليبية الأصل ، كتبت روايتها بالعربية ثم ترجمت إلى لغات أُخَر.

تمثل الحقبة التاريخية للروايتين أبرز نقاط الاختلاف ؛ فرواية التطهير تمثل حقبة الاحتلال السوفييتي ، و تحديدا وقائعها التي تمت في أوروبا الشرقية ، مع التركيز على الصراع من أجل الوطن و استرداد الهوية الإستونية التي حاول المحتل طمسها ، نجد في المقابل أن الحقبة التاريخية في رواية "زرايب العبيد "تمثل نهاية السيطرة العثمانية على ليبيا ، و بداية الاحتلال الإيطالي ، مع التركيز على زمن العبودية و الصراع الاجتماعي و العرقي بسبب هذا النظام .

تتناول رواية "التطهير" الظلم بطريقة مختلفة ، حيث تتناول الظلم السياسي و العنف الجسدي بأشكاله كأدوات للقمع و السيطرة من قبل المحتل ، و تتناول رواية "زرايب العبيد" الظلم الاجتماعي و الاقتصادي و العرقي بسبب العنصرية ، و التمييز الطبقي الذي كان سائدا في ذاك الزمن .

اختلفت طريقة السرد و تقنياتها في الروايتين ؛ فبينما جاء السرد غير خطي في رواية "التطهير" ، حيث اعتمدت الروائية على تعدد الفترات الزمنية و تداخلها ، نجدها تنتقل بين فترتي الاحتلال السوفييتي لإستونيا ، و ما بعد الاستقلال، ففي الجزء الأول كانت تتبادل الفترات بين السنوات (1992 و 1991)، بينما في الجزء الثاني كان الاسترجاع حول السنوات (الثلاثينيات إلى الثمانينات من القرن الماضي) ثم تعود في

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (1)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (1))
Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

الجزء الثالث و الرابع إلى الخمسينيات؛ فتسترجع ذكرياتها في تلك السنوات ، و تعود لحاضرها في التسعينيات ، فيخلق هذا التعدد الزمني تأثيرات مختلفة ، تعكس استمرارية تأثير الماضي على الحاضر، لكن في رواية "زرايب العبيد" ، نجد أن الروائية قد اعتمدت سردا خطيا تقليديا ، تسرد الأحداث بتتابع ، نلحظ معه تطور القصة الرئيسة (علاقة "محمد بن شتوان" مع الخادمة " تعويضة") حيث يبدأ الاسترجاع منذ صفحة 24، فتتسلسل الأحداث دون انقطاع حتى نهاية الرواية ، الأمر الذي يسهل تتبعها من قبل القارئ .

تعددت الأصوات في سرد "التطهير"، و تعددت الأنواع الأدبية من شعر(رواية التطهير، ص173- 194-195) ، و مذكرات(رواية التطهير ص9 و ص121 ، 363، 370، 396)، و تقارير(رواية التطهير ص 371-395) ، وهذا يضفي عليها طابع الواقعية ، و أحيانا تميل إلى الترميز، لكن هذا التنوع و التعقيد في الأحداث يتطلب من القارئ جهدا مضاعفا لتتبع سير الأحداث ، بينما كانت الأحداث في "زرايب العبيد" مستمدة من التاريخ، و من لوحات من العادات و التقاليد ، و الشعر الشعبي و الأغاني التراثية ، ذات تسلسل زمني لا يرهق القارئ ، و لا يشتت تفكيره؛ لذلك فالسرد فيها بسيطا مباشرا .

شخصيات رواية "التطهير" معقدة نفسيا بل و وطنيا أيضا ، أما في "زرايب العبيد" فهي شخصيات معقدة بناء على نظام اجتماعي قمعي ، طبقي .

الخاتمة:

نختم هذه الدراسة المقارنة بنتائج و توصيات نقدمها في نقاط هي كالآتي :

أولا النتائج :

1- تستنتج الباحثة من خلال دراستها و مقارنتها للروايتين أن الفكر الإنساني في الأصل واحد ، و ما الاختلاف فيه إلا اختلاف بيئة و ثقافة، فقد تناولت "صوفي أوكسانين" الفنلندية موضوعا مقاربا لما تناولته "نجوى بن شتوان" الليبية ، البعيدة جغرافيا و ثقافيا، المختلفة عنها في كل شيء إلا في الفكر الإنساني ، وهو ما جمعهما في هذه المقارنة .

2- تؤكد الدراسة أن أنظمة القمع تتشابه رغم اختلاف السياق ، سواء سياسية فكرية (الاتحاد السوفييتي في "التطهير")أو اجتماعية اقتصادية (نظام العبودية في "زرايب العبيد ") حيث تستخدم آليات متشابهة لتجريد الإنسان من هويته وإنسانيته ، كتحويل الإنسان إلى رقم أو خائن أو جارية أو مملوك ، كذلك استخدام الاغتصاب ، و العنف الجسدي أداةً للقهر، و إثبات الملكية مع محاولات لطمس الماضي ، و فصل الإنسان عن أصوله و جذوره .

3- تقدم الروائيتان دراستين أدبيتين عميقتين، لتأثير التاريخ المؤلم على حياة الشعوب ، و من ثم المجتمعات .

4- صاغت الروائيتان روايتيهما من خلال الذاكرة الفردية لشخصياتهما ، المكونة للذاكرة الجمعية التي أرّخت الأحداث ، و معاناة الشعوب ، و حفظتها من الضياع في كلا البلدين (إستونيا و ليبيا).

5- تبرز الروايتان دور المرأة و معاناتها (ضحية و ناجية) بمحاولاتها في الروايتين كشف الحقائق و استرداد الحقوق ، فالسرد الأدبي ليس مجرد تسجيل للأحداث ، بل هو فعل مقاومة في حد ذاته ، و أرشيف للذاكرة الجمعية .

6- اعتمدت "صوفي أوكسانين" على تقنيات سرد حديثة، و تعقيد في بناء الرواية ، لتعكس صورة بلد تحت الاحتلال ، و معاناة شعبه .

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

7- اختارت "نجوى بن شتوان" أن يكون سردها سلسا عند توظيفها للتراث ، وكذلك عند طرحها في سردها لقضية العبودية و أثرها على الفرد و المجتمع .

8- وظفت صوفي أوكسانين في روايتها ، الوثائق و المذكرات و التقارير السياسية، لتضفي على الرواية واقعية أحداثها .

9- استخدمت نجوى بن شتوان في روايتها الصور التاريخية، و بعض التقاليد الشعبية ، و الأغاني المحلية لتوحي بواقعية الأحداث في روايتها.

10- جاءت لغة صوفي أوكسانين مزيج بين الشعرية و السردية التوثيقية ، بينما جاءت لغة نجوى بن شتوان بسيطة مباشرة مع استخدام كلمات باللهجة المحلية في بعض حوارات شخصياتها، حتى ترسخ في الأذهان واقعية شخصياتها و حواراتهم ، وهذا الاختلاف في الطرح يبرز التنوع في مقاربات السرد الأدبي للقضايا الإنسانية ، تاريخية و اجتماعية .

11- تعد الروايتان مساهمة قيّمة للأدب العالمي ، و فيهما دعوة للمتلقي المتتبع إلى التفكير النقدي عند التطرق للتاريخ ، و أهمية المحافظة على الذاكرة الفردية و الجمعية لصياغة صحيحة له .

12- الروايتان تقدمان نماذج من التاريخ الإنساني ، لصمود الروح البشرية في مواجهة الظلم، و التهميش في محاولة لتعزيز الكرامة الإنسانية، و فهم أعمق للقضايا التاريخية .

13- اختلفت آليات المقاومة بشكل لافت في الروايتين ، رغم وحدة الهدف (الهوية و التحرر)، ففي " التطهير" كانت المقاومة داخلية و سلبية في الغالب ، متمحورة حول الحفاظ على الذاكرة ، و كذلك اللغة ، حيث تعد كنزا سريا، أما في "زرايب العبيد" فكانت المقاومة خارجية و فعّالة ، متمحورة حول التحدي العلني و التمرد الجسدي .

ثانيا– التوصيات :

من خلال مقارنة روايتي "التطهير" و "زرايب العبيد" نلحظ الأدوار التي تلعبها الرواية في تشكيل الوعي التاريخي و الثقافي، و كيف يمكن أن يكون الأدب أداة مقاومة و تحرر؛ لذلك نوصي بالآتي :

- الاهتمام بالدراسات الأدبية عامة ،و الدراسات الأدبية المقارنة خاصة؛ لأنها تسهم في توسيع مدارك الشعوب.
- معالجة قضايا الذاكرة و التاريخ من خلال توظيف الأدب كوسيلة لفهم التاريخ ، و إحياء الذاكرة المهمشة .
- الدعوة إلى مزيد من الاهتمام الأكاديمي و النقدي بالأدب الليبي ، و وضعه في حوار متكافئ مع آداب العالم و عدم النظر إليه بأنه هامشي ، إذ تبرز الدراسات المقارنة القضايا الإنسانية المشتركة بين الأمم .
- قدمت الروايتان صوت المرأة مركزا للرواية ، و محورا للمقاومة؛ لذا على الباحثين مواصلة البحث ، و الدراسة في أدب المرأة عامة ، و ما يتناول من تجارب الشعوب و معاناتهم من القمع و الظلم خاصة .

المصادر و المراجع

أولا– المصادر :

1. رواية التطهير . صوفي أوكسانين ، تر ريم داوود ، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2018م،ط1
2. رواية زرايب العبيد . نجوى بن شتوان ، دار الساقي ، بيروت – لبنان،2016، ط1

ثانيا– المراجع :

باللغة العربية :

1. الاغتيال السياسي بين مسرحية يوليوس قيصر لشكسبير و رواية الدمية لإبراهيم الكوني ، نجاة عمار الهمالي ، مجلة كلية التربية طرابلس ، العدد الثامن ، 2012م .

Doi (https://doi.org/10.37375/foej.v5i1.3813)
ISSN : 3740-2791
26 يناير 2026

2. الذاكرة بين صليبية و جهاد في صيغة إسلام/غرب، وجيه كوثراني ، منبر الحوار ، ع35، 1998
3. الذاكرة الجمعية . هالبفاكس، موريس ، تر نسرين الزهر . بيت المواطن للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2016م
4. الرواية التأريخية . جورج لوكاش، تر صالح جواد الكاظم ، دار الشوؤن الثقافية ، بغداد ، 1986، ط2
5. الرواية و التاريخ . عبدالسلام أقلمون ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2010م، ط1.
6. الرواية و تأويل التاريخ .فيصل دراج ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، 2004 ، ط1
7. عقيدة الصدمة . نعومي كلاين ، تر نادين خوري ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت لبنان ، 2011، ط3 .
8. الغضب الناعم . العنود الشارخ ، تر سامي خشبة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 200م، ط1
9. المعجم الوسيط. مصطفى و آخرون ،معجم اللغة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ط4
10. النسوية السوداء بين نجوى بن شتوان و توني موريسون . عيد محمود، و كنان حسين ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية –سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية المجلد 41، العدد2 ،2019 .
11. هل الذاكرة فردية أم جماعية (مقال) . فيروز هباش ، موقع موضوع(إلكتروني)، 2017

1) مواقع إلكترونية :

مقال بعنوان ثلاثة جوانب للذاكرة الجماعية. هنري إل روديجير ، قسم العلوم النفسية والدماغية، جامعة واشنطن في سانت لويس. على https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/3526/6734

2) مراجع أجنبية

1. matter and memory. Henri Bergson, zone books, newYork, 1991,1st PB Ed
2. The Novel and the Borders of Europe : Ben Jelloun's Leaving Tangier and Oksanen's Purge